بالعود الاخضر وقال كثير منهم انه عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها
حيا واليه مال القاضي ابو بكر الباقلاني ويدل للاول وصفها في الاخبار بالهبوط
والعروج والتردد في البرزخ قاله السهروردي وهذا شان الاجساد لا الاعراض
اذ الاعراض لا توصف بهذه الاوصاف وقال كثير من الصوفية انها ليست
بجسم ولا عرض بل بجرد قايم بنفسه غير متحيز له وله تعلق بالبدن للتدبير
والتحريك غير داخل في البدن ولا خارج عنه وهذا راي الفلاسفة وهو كلام
ساقط [فائدة] والذي ظهر لي ان العبد بتقدير انه يطلع على كنه الروح
لا يستطيع ان يعبر عنها بعبارة تودي السامع الى معرفة كنهها لان الحق تعالى
جعلها رتبة تعجيز لنا ليقول احدنا لنفسه اذا كنا نعجز عن معرفة حقيقة
ذاتنا فنحن بذاته تعالى اعجز واعجز حتى لا نخوض بالفكر في الذات فاننا اذا كنا
نعجز عن معرفة نفوسنا مع كونها مخلوقة ومن اقرب الاشيا الينا فكيف نعرف
خالقها فافهم وفي كلام الامام علي رضي الله عنه من عرف نفسه عرف ربه
قال بعضهم اي لانه لا يمكن لاحد معرفة نفسه قط لان الحق تعالى جعل النفس
رتبة تعجيز لنا بيننا وبين معرفة ذاته كانه تعالى يقول اذا عجز الانسان عن
معرفة نفسه مع كونها مخلوقة ومن اقرب الاشيا اليه فكيف بمعرفة من لا
شبيه له ولا نظير ولا يجتمع مع عباده في حد ولا حقيقة انتهى قال الكمال في
حاشيته فان قيل كيف خاض الناس في معرفة الروح وهو باب امسك عنه الشارع
فالجواب من وجهين الاول انه انما ترك الجواب تفصيلا لاجل القول من اليهود
فيما بينهم ان لم يجب عنها فهو صادق لان ذلك عندهم من علامات نبوته فكان
تركه صلى الله عليه وسلم الجواب عن الروح تصديقا لما تقدم في كتبهم من
وصفه بذلك الثاني ان السوال كان سوال تعجيز وتغليط وتعنت واذا كان
السوال على هذا الوجه لا يجب الجواب عنه فان الروح امر مشترك بين
روح الانسان وبين جبريل وملك اخر يقال له الروح يقال ايضا لصنف
من الملايكة وللقران ولعيسى بن مريم فلو انه صلى الله عليه وسلم كان
اجاب بواحد منها لقالت اليهود لم نرد هذا فتعنتا منهم والذي له صلى

الله

الله عليه وسلم فلذلك جا الجواب مجملا على وجه يصدق على كل من معاني الروح انتهى
كلام الاصوليين وقال الشيخ محيي الدين في لواقح الانوار انما كانت الروح
من امر الله لانها وجدت عن خطاب الله تعالى بغير واسطة قال تعالى لها كوني
فكانت كما قيل في عيسى انه روح الله لانه وجد عن نفخ الحق كما يليق بجلاله من
غير واسطة قال تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه انتهى قال وقد ذهب الغزالي الى ان معنى قوله تعالى قل
الروح من امر ربي اي غيبه فان عالم الغيب وعالم الخلق هو عالم الشهادة
قال والامر عندنا بخلاف ما قاله رحمه الله وذلك انا نقول كلما اوجده الحق
بلا واسطة فهو من عالم الامر قال له الحق كن فكان وله وجه واحد الى الحق ووجه
الى سببه الذي وجد عنه فتارة يدعوه الحق من الوجه الخاص وتارة يدعوه
من جهة سببه لتفاصيل وحكم بالغة انتهى وقال في الباب الرابع والستين
وماييتين من الفتوحات اعلم ان اليهود لما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
لم يسالوه عن ماهية الروح وانما سالوه عن الروح من اين ظهر وفهم بعض
المفسرين ان ذلك سوال عن الماهية وليس كذلك فان اليهود لم يقولوا له
صلى الله عليه وسلم ما الروح وانما كان السوال بهذه الصيغة محتملا
لكن قد قوى الوجه الذي ذهبنا اليه ما جا في الجواب من قوله امر ربي لم يقل
هو كذا وقد سمى الله تعالى الوحي روحا في قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا انتهى [فان قلت] فما المراد بحديث ان الله خلق الارواح
قبل الاجسام بالفي عام [فالجواب] مراده بالخلق هنا التقدير والتعيين
اي قدر الارواح وعين لكل جسم وصورة روحها المدبر لها الموجود بالقوة
في الروح الكلي المضاف اليه فيظهر ذلك في التفصيل عند النفخ ومثال ذلك
صاحب الكشف يرى في المداد الذي في الدواة جميع ما فيه من الحروف على
صورة ما يصوره الكاتب او الرسام فيقول في هذا المداد من الصور كذا
وكذا صورة فاذا جاءت الكتابة او الرسم وكتب من ذلك المداد لم يزد حرفا
عما قاله المكاشف ولم ينقص ذكره الشيخ في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات

لعله المكاشف

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1